من الشيئين محال ومن الاثر ان الصحابة رضي الله عنهم لما سمعوا قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله قالوا يا رسول الله بم نبتداء فلو كانت للترتيب لم يسالوه ومن الاستعمال قولنا المال بين زيد وعمرو وغيرها من الحروف لا يلحون هاهنا وذهب الشافعي الى انها للترتيب ويقال نقله عن الفراء ونقل ابو اسحق الشيرازي عن ثعلب انها للترتيب واحتجوا بامور لا دلالة فيها وامّا الفاء فمعناها الترتيب والتعقيب فاذا قلت قام زيد فعمرو فاحد القيامين بعد الآخر ولا فاصل بينهما واورد ابو سعيد قولنا دخلت البصرة فالكوفة لان احد الدخولين لم يل الآخر واجاب بانه بعد دخوله البصرة لم يشتغل بشي غير اسباب دخول الكوفة

وثم للمهلة اما حتى فمثل صمت الدهر حتى الشتا

46 معنى ثم المهلة تقول قام زيد ثم عمرو فقيام عمرو بعده وبين القيامين زمان فهي شريكة الفاء في الترتيب ومفارقتها في المهلة وحكى ابن جني ثم بالفاء وامّا حتى فقد روى سيبويه رحمه الله وابو زيد العطف بها وحق المعطوف بها ان يكون جزءا مما قبلها تقول ضربت القوم حتى زيدا لانه منهم ولا تقول ضربت القوم حتى الحمار وفايدة العطف بها تعظيم كقولك زارني الناس حتى الخليفة وتحقير كقولك طمع الناس في حتى الصبيان ومن غريب مسايلها انك تقول مررت بالقوم حتى بزيد فتعيد الباء معها لانك لو لم تعدها لالتبست بالجارة وتقول في المضمر قام الناس حتى نحن واكرمت العلماء حتى ايانا ولا تقول حتانا لان حرف العطف لا يلي المتصل

واو واما فيهما مشهور الشك والابهام والتخيير

الشك تردد النفس بين امرين لا مزية لاحدهما على الآخر والابهام اخفاء الامر على السامع مع العلم به تقول قام زيد او عمرو فان كنت شاكا فانت والسامع في الشك مثلان وشكه ناشي عن شكك وان كنت مبهما فانت عالم وهو شاك ومناط الفرق المتكلم كقوله تعالى وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فان الله لا يشك ولكنه يبهم لحكمة وهذان مختصان بالخبر والتخيير هو ترديد الامر بين شيئين لا يجمع

بينهما

بينهما كقولك تزوج زينب او اختها وقد ترد للاباحة وهي ترديد الامر بين شيئين يجوز الجمع بينهما كقولك تعلم الفقه او النحو واما كاو في جميع ما ذكرنا والفرق بينهما ان اما تبني الكلام على المعنى المطلوب منها لذكرها قبل المعطوف عليه كقولك قام اما زيد واما عمرو واو يجوز فيها ان تبني الكلام على اليقين ثم يدركك الشك بعد ذلك وقال ابو علي في الايضاح وليست اما بحرف عطف لان حرف العطف لا يخلو من ان يعطف مفردا على مفرد او جملة على جملة وانت تقول ضربت اما زيدا واما عمرا فتدخل عليها الواو ولا يجتمع حرفان بمعنى هذا كلامه

وام كاو اذن ام اقاما	ولكن استدرك بها الكلاما
هذان يعطفان ما لم يفصلا	وبل للاضراب عن اسم او لا
ولا بعكسها فهذي عشره	توجب عطف الكلم المؤخره
على التي من قبلها فاجعل لها	اعرابها حتى تكون مثلها

اما ام فيعطف بها متصلة ومنقطعة فالمتصلة لا تكون الا بعد همزة الاستفهام كقولك ازيد قام ام عمرو واضربت زيدا ام قتلته وحقيقة المتصلة هي التي اذا حذفتها والهمزة والاسمين او الفعلين قام مقام الجميع اي الا ترى انه يصح ان يقال ايهما قام وايهما فعلت ولذلك اعتبار يرجع اليه وهو ان يتعدد الحكم ويتحد المحكوم عليه كقولك اتضرب زيدا ام تحبس او ينعكس الامر كقولك ازيدا تضرب ام عمرا واما المنقطعة فهي التي تفسر ببل والهمزة تقع بعد الاستفهام كقولك هل عندك زيد ام عندك عمرو تركت السؤال الاول واخذت في الثاني ومعناه بل اعندك عمرو وتقع بعد الخبر كقولهم انها لابل ام شاء قال ابو علي كانه راى اشخاصا من بعيد فسبق الى نفسه برؤيتها انها ابل فاخبر على ذلك ثم شك فقال ام شاء فصار بسؤاله بام مضربا عما كان اخبر وسيتانفا السؤال عنه هذا كلامه واما لكن فان عطفت بها مفردا على مفرد لم تقع الا بعد النفي كقولك ما قام زيد لكن عمرو وهذا معنى قوله ما لم يفصلا وان عطفت بها جملة على جملة وجب اختلافهما في النفي والايجاب ولا